Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

مضمون الرسالة السماوية في سورتي الكوثر والماعون دراسة تحليلية مقارنة

١. م.م علي هاشم زاير موشيلي البهادلي
٢. م.م عامر هاتو حميد الازيرجاوي
كلية الطب / جامعة ميسان / العراق

The Message of the Divine Revelation in Surahs Al-Kawthar and Al-Ma'un: A Comparative Analytical Study

1. Asst.Lect. Ali Hashem Zayer Al-Bahadeli
hali.mcm@uomisan.edu.iq
2.Asst.Lect. Amer hatoo Hameed zerjawi
University of Maysan / College of Medicine
amer.mcm@uomisan.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة تكاملية لرسالة السورتين القصيرتين (الكوثر) و(الماعون)، في ضوء المفهوم القرآني للرسالة السماوية، تبدأ الدراسة بتحديد الإطار النظري والمفهومي للرسالة، والتي تُعرّف في القرآن بأنها وحي إلهي يُنزّل على الأنبياء لهداية الناس وتوجيههم نحو الخير، وقد تناولها المفسرون من زوايا متعددة: فابن جرير الطبري أكد على كونها تبليغًا للتشريع، بينما رأى الطباطبائي أنها نقل لرحمة إلهية متكاملة تنسجم مع الفطرة الإنسانية، بعد ذلك ينتقل البحث لتحليل سورة (الكوثر) التي تُعدّ رسالة بشارة للنبي محمد (ص)، وتؤكد على تكريمه بالعطاء الإلهي المتمثل في الكوثر، الذي يرمز إلى الخير العظيم في الدنيا والآخرة، حيث تظهر السورة أن النعمة تتطلب الشكر عبر الصلاة والنحر، وهو ما يرسّخ التوحيد والعبودية الخالصة، كما تردّ السورة على من اتهم النبي بأنه (أبتر)، مؤكدة أن الخط الرسالي باقٍ، وأن من يعاديه هو المنقطع من الخير والذكر، أما سورة (الماعون)، فهي تحمل طابعًا تقريعيًا وتحذيريًا، وتُظهر أن التكذيب بالدين لا يكون بالقول فقط، بل يتجلى من خلال السلوك الجاف وغير الرحيم، كإهمال اليتيم، ورفض إطعام المسكين، والرياء في الصلاة، ومنع أبسط صور العون الاجتماعي، فضلا عن تأكيدها بأن الإيمان حق مرتبط بالأعمال، وأن الطقوس التي تخلو من صدق داخلي لا قيمة لها، ما يجعل السورة نموذجًا واضحًا لربط الدين بالخلق العملي، يشير البحث إلى أن السورتين على اختلاف أسلوبهما ووظيفتهما، تتكاملان في بناء مفهوم الرسالة. فسورة (الكوثر) تمثل جانب البشارة والعبادة الخالصة لله، في حين تمثل سورة (الماعون) جانب التحذير من الانفصام بين العقيدة والسلوك، ومن خلال التحليل اللغوي والدلالي والتفسيري لكل منهما، يتضح أن الرسالة السماوية في القرآن لا تقوم فقط على الإيمان المجرد أو الشعائر الظاهرة، بل هي منظومة متكاملة تشمل التوحيد، والشكر، والعدالة، والرحمة.**الكلمات المفتاحية:** الرسالة السماوية، الكوثر، الماعون.

Abstract:

This research presents an integrative study of the two short chapters (Surah Al-Kawthar and Surah Al-Ma'un) in light of the Qur'anic concept of the divine message. The study begins by defining the theoretical and conceptual framework of the message, which is defined in the Qur'an as a divine revelation sent down to the prophets for the guidance of people and directing them toward goodness. Commentators have approached this topic from various perspectives: Ibn Jarir al-Tabari emphasized that it is a communication of legislation, while al-Tabatabai viewed it as a transmission of comprehensive divine mercy that aligns with human nature.The research then moves on to analyze Surah Al-Kawthar, which is considered a message of glad tidings for the Prophet Muhammad (peace be upon him) and emphasizes his honor through the divine gift represented by Al-Kawthar, symbolizing great goodness in this world and the Hereafter. The chapter demonstrates that blessings

require gratitude through prayer and sacrifice, which solidifies monotheism and pure servitude. Additionally, the surah responds to those who accused the Prophet of being "abtar," affirming that the prophetic message persists and that those who oppose it are cut off from goodness and remembrance.On the other hand, Surah Al-Ma'un carries a reproachful and warning tone, showing that disbelief in religion is not only verbal but also manifests through harsh and unmerciful behavior, such as neglecting orphans, refusing to feed the needy, hypocrisy in prayer, and denying the simplest forms of social assistance. It further affirms that true faith is connected to actions, and rituals devoid of internal sincerity are of no value, making the surah a clear model for linking religion with practical ethics.The research indicates that although the two surahs differ in style and function, they complement each other in constructing the concept of the message. Surah Al-Kawthar represents the aspect of glad tidings and pure worship of Allah, while Surah Al-Ma'un represents the warning against the disconnection between belief and behavior. Through linguistic, semantic, and interpretive analysis of each, it becomes clear that the divine message in the Qur'an is not based solely on abstract belief or outward rituals but is an integrated system that encompasses monotheism, gratitude, justice, and mercy.
Keywords: Divine message, Al-Kawthar, Al-Ma'un.

الإطار العام للدراسة

أولا: مشكلة البحث:

يتساءل البحث: كيف تتكامل سورتي "الكوثر والماعون" في عرض الرسالة السماوية؟ وما هي أوجه الاشتراك والاختلاف بينهما من حيث المضمون والمقاصد؟

ثانيا: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كونه يسهم في كشف الجوانب التربوية والرسالية في القرآن الكريم، عبر تحليل سور قصيرة كثيرًا ما تُقرأ دون تدبّر منهجي، كما يثري الحقل التفسيري بالمزاوجة بين الموروث التفسيري الإسلامي بمذاهبه المتعددة.

ثالثا: أهداف البحث:

- إبراز أوجه الاشتراك في البنية العقدية والرسالية بين سورتي الكوثر والماعون.
- بيان التفرقة في السياق والأسلوب والموضوع بين السورتين.
- تأكيد وحدة الرسالة السماوية رغم اختلاف الطرح والمواضيع.
- توظيف مصادر من التراثين السني والشيعي في قراءة تفسيرية موضوعية.

رابعا: منهجية البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الموضوعي التحليلي، مع المقارنة النصّية واللغوية، وتوظيف المأثور التفسيري من كتب الفريقين (السني والشيعي)، وربط المضمون بالمقاصد الكلية للشريعة.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع:

- قلة الدراسات التي تجمع بين السورتين تحليليًا في سياق الرسالة السماوية.
- أهمية السورتين في بناء مفاهيم العقيدة والسلوك في القرآن.
- كشف الفروق والاشتراكات الرسالية يعزز الفهم الموضوعي للقرآن.
- الرغبة في تقديم دراسة مقارنة تجمع بين التراث السني والشيعي

سادسا: إشكالية البحث:

ما أوجه الاشتراك والتفرقة بين سورتي الكوثر والماعون في حمل الرسالة السماوية؟ وما مدى تأثير السياق والبنية الأسلوبية في تشكيل هذه الرسالة؟

سابعا: محاور الدراسة

: اشتملت الدراسة على محاور خمسة، وهي: المحور الأول: الإطار النظري والمنهجي.المحور الثاني: سورة الكوثر: دراسة تحليلية.المحور الثالث: سورة الماعون: دراسة تحليلية.المحور الرابع: أوجه الاشتراك والمفارقة بين السورتين.المحور الخامس: البُعد التكاملي بين السورتين في رسم الرسالة السماوية.الخاتمة: تمكن من خلالها الباحثان من تسجيل مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول: الإطار النظري والمنهجي

أولا: مفهوم الرسالة السماوية في القرآن وخصائصها.

أ- **مفهوم الرسالة السماوية:** الرسالة السماوية في القرآن الكريم تعني الوحي الذي ينزله الله على أنبيائه لإبلاغ الناس طريق الهداية والصلاح، وقد جاءت في مواضع متعددة بصيغ تدل على التكليف والبيان والدعوة، وتُعد الرسالة عنصراً أساسياً في بناء المنظومة العقدية والأخلاقية، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ} (المائدة: ٦٧)وهي دلالة صريحة على أن وظيفة الرسول تقوم على تبليغ الرسالة السماوية، وقد تناول المفسرون هذا المفهوم من زوايا متعددة، حيث يذكر الطبري أن الرسالة "هي تبليغ شرع الله إلى خلقه بما فيه من أوامر ونواهٍ، وهي تقتضي الإيمان والانقياد" (١)، ويميز الطوسي بين الرسالة والنبوة بأن الأولى تتضمن التبليغ للخلق، بخلاف الثانية التي قد تكون بدون تبليغ عام (٢) ، وهذه إشارة ذو دلالة منهجية، حيث يتيح تحديد الوظيفة التبليغية كعنصر مفصلي في فهم النصوص التي تخاطب الأنبياء باعتبارهم رسلاً مؤتمنين على الوحي. أما الطباطبائي، فيرى أن الرسالة " هي ليست فقط نقل الأحكام، بل نقل (الرحمة الإلهية)، التي تهدي الناس إلى الكمال، وهي عملية متكاملة تنسجم مع فطرة الإنسان وحاجاته الوجودية" (٣)وبناءً على ما سبق، يتّضح أن الرسالة السماوية، وفق المنظور القرآني، تُعبر عن وحيٍ إلهي يكلف به الأنبياء لتبليغ شريعة الله، وتمثل ركيزة أساسية في بناء المنظومة العقدية والأخلاقية الإسلامية، إذ تتضمن الهداية والتكليف، وتُعد وسيلة لتوجيه الإنسان نحو الكمال وتحقيق مقاصد الرحمة الإلهية.

ب-خصائص الرسالة السماوية في القرآن:الشمولية: تتناول العقيدة والسلوك والتشريع، قال تعالى: {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (الأنعام: ١٦١)**الثبات والخلود:** بخلاف القوانين الوضعية، الرسالة ثابتة لا تتغير مع الزمان**الواقعية:** تراعي الطبيعة البشرية واحتياجاتها كما ورد في قوله تعالى: {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} (البقرة: ٢٨٦).**الارتباط بالوحي:** كل رسالة سماوية مصدرها الله تعالى، لا اجتهاد فيها من قبل الرسل، كما في قوله: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} (النجم: ٣-٤)، إذ تكشف هذه الخصائص عن منهج قرآني متكامل يجعل من النص الديني نظامًا متجاوزًا للزمن، قادرًا على مخاطبة الناس في مختلف مراحل التطور البشري.

ج: الرسالة في السور القصيرة:غالبًا ما تأتي السور القصيرة، كسورتي (الكوثر والماعون)، بصيغ موجزة لكنها تحمل مضامين رسالية عميقة، وهذا ما أشار إليه ابن عاشور: "إن السور القصيرة تجمع كثافة البيان وسرعة الأثر"(٤)، وهي مصمّمة لإحداث أثر تربوي سريع في نفوس المخاطَبين، وتُعد هذه السور مدخلاً لفهم طبيعة الرسالة السماوية باعتبارها مزيجًا من العقيدة والسلوك، وهذا ما سنلاحظه تفصيلاً في السورتين محل الدراسة.

ثانيا: منهجية الدراسة ومصطلحات البحث:

أ- اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج رئيسة، وهي:

١. **المنهج التحليلي:** لتحليل ألفاظ وآيات السورتين، مع مراعاة السياق القرآني والمفردات الدلالية.

٢. **المنهج الموضوعي:** بالنظر إلى الرسالة كقضية مركزية في كل سورة، وربطها بمحاور القرآن الكلية.

٣. **المنهج المقارن:** من خلال عرض أقوال المفسرين من المدرستين: السنية (مثل الطبري والقرطبي وابن عاشور) والشيعية (مثل الطوسي والطبري و الطباطبائي)، ومقارنة أراهم في تفسير مضمون الرسالة في كل سورة.

ب- تعريف بالمصطلحات:

١. **الرسالة السماوية:** في التعريف الشرعي "سفارة العبد بين الله وبين ذوي العقول؛ ليزيل بها عللهم، ويعلمهم ما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة" (٥)، وتعني مضمون ما يُبلغ إلى الناس من وحي رباني، يشمل العقائد والعبادات والمعاملات.

٢. **سورة الكوثر:** تقع سورة الكوثر في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وهي من السور المكية باتفاق جمهور المفسرين، وتتألف من ثلاث آيات فقط، وهي: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (سورة الكوثر :١-٣)، وقد أشار ابن عاشور إلى أن السورة نزلت لتثبيت فؤاد النبي (ص)، وردًا على من عابوه بعد موت أبنائه، فهي سورة "تجمع بين الوعد الإلهي والرد الحازم" (٦).

٣. **سورة الماعون:** تقع سورة (الماعون) في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وتتألف من سبع آيات، وهي:{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} (سورة الماعون:١-٧)،قال **الطبري:** "هي سورة نزلت لفضح نفاق من يظهر الإيمان ويُقصّر في العدل والرحمة" (٧)، أما **الطوسي** فقد أكد أن السورة تمثل نموذجًا لـ(الربط بين العقيدة والسلوك)، إذ تكشف كذب المدّعين للإيمان من خلال أفعالهم الاجتماعية (٨).

المبحث الثاني: سورة الكوثر دراسة تحليلية

اولا: تحليل البنية اللغوية والموضوعية والتفسيرية

أ- **التحليل اللغوي والدلالي** وردت لفظة الكوثر في معجم لسان العرب، بأنها" الكثير من كل شيء"[٩]، وإلى المعنى نفسه وردت في معجم تاج العروس" الكثير من كل شيء" [١٠]، أما في معجم مختار الصحاح، ورت بشكل أوسع، وهي "من الرجل السيد الكثير الخير، والكوثر من الغبار الكثير، والكوثر نهر في الجنة" [١١]، وركز معجم تهذيب اللغة على معناها بأنها "الخير الكثير" [١٢]، ونستنتج من ذلك أن هذه اللفظة وردت في المعاجم العربية بمعانٍ متعددة، ولكن جميعها تدور حول معنى العطاء، والكثرة، والخير الوفير.

ب- آراء المفسرين:

١- **الآية {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}**، ذهب الطبري إلى أن تفسير (الكوثر) في الآية الكريمة، تعني كل ما أعطاه الله للنبي (ص) من نعمة، في الدنيا والآخرة، وأن أبرز مظاهره نهر في الجنة [١٣]، بينما يرى الطوسي أن المقصود بالكوثر هو النبوة نفسها وما يتفرع عنها من المقامات، فكل ما أُعطي النبي من شرف ونبوة وذرية وصلاة عليه هو من مظاهر الكوثر [١٤]، وهكذا فإن لفظة (الكوثر) تنفتح على معاني الخير الدنيوي والأخروي، المادي والمعنوي، مما يعكس اتساع الرسالة السماوية.وذكر ابن كثير أن الكوثر هو نهراً في الجنة اعطاهُ الله للنبي محمد(ص)، مستشهداً بمجموعة من الروايات التي نقلتها الصحابة والحديث، يقول:" بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا في المسجد، إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما، قلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟، قال: أنزلت على آنفا سورة ، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر) ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ ، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي. فيقول: إنك لا تدري ما أحدث بعدك " [١٥]، بينما ذهب القمي الى رأي او تفسير اخر قال: "الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا عن ابنه إبراهيم، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص قال عمرو: يا أبا الأبتر! وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبتر، ثم قال عمرو: إني لاشنأ محمدا اي أبغضه فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله) {إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر – إلى قوله – إن شانئك}، اي مبغضك عمرو بن العاص (هو الأبتر) يعني لا دين له ولا نسب" [١٦]، أما الشيخ مكارم الشيرازي، ذكر أن الكوثر من الكثرة، وبمعنى الخير الكثير، ويسمى الفرد السخي كوثرا، وفي معنى الآية وضح ذلك "ورد أنه لما نزلت سورة الكوثر صعد رسول لله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فقرأها على الناس. فلما نزل قالوا: يا رسول الله ما هذا الذي أعطاك الله؟ قال: نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن، وأشد استقامة من القدح، حافتاه قباب الدر والياقوت" [١٧]، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوثر قال: "نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه " [١٨]ومن خلال استعراض آراء المفسرين وبخاصة (الطبري، والطوسي، والطباطبائي)، نستنتج أن مفهوم الكوثر يتجاوز الجانب الحسي إلى رمزية الرسالة نفسها، بوصفها خيرًا متصلًا ونعمة مستمرة للنبي والأمة.

٢. **الآية {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}**، قد فسرها القرطبي "إن الصلاة هي أعظم مظاهر الشكر، والنحر إشارة إلى شعيرة الأضحية كنوع من التقرب والبرهان على الاستجابة" [١٩]، الآية تربط بين النعمة والشكر، من خلال أمر النبي(ص) بإقامة الصلاة والنحر تقرّبًا لله، أما الطبرسي، فقد رأى أن الصلاة تمثل صلة العبد بربه، والنحر يُشير إلى الاستقلال عن مظاهر الشرك والوثنية، حيث كان العرب ينحرون لآلهتهم، فجاء الأمر الإلهي بتوجيه القُربان لله وحده [٢٠]وقد اختلف المفسرون في مفردة النحر هل هي رفع اليد بالقرب من الرقبة عند الدعاء في الصلاة ام هي نحر الاضاحي، وهناك تفسيران للآية المباركة، "الأول، المقصود من كلمة (وانحر) أي استقبل القبلة في الصلاة؛ لأن النحر أعلى الصدر، والعرب تستعمل الكلمة لاستقبال الشيء فيقولون: منازلنا تتناحر، إما الثاني، المقصود منها رفع اليد عند النحر لدى التكبير، ولذا ورد في الرواية أنه لما نزلت هذه السورة قال النبي (ص) لجبريل: " ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟ " قال: " ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع. فإن لكل شئ زينة، وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة " [٢١]، ويرى الزمخشري "أن الأمر بالصلاة والنحر هو تعظيم لله وشكر على نعمه، ويشير إلى أن النحر قد يكون في عيد الأضحى"[٢٢]، وفي الدر المنثور" عن ابن عباس قال: كان أكبر ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو أبتر فأنزل الله {إن شانئك هو الأبتر}" [٢٣]، وفسر الخوئي الآية {فصلِّ لربك وانحر} "بأن الله يأمر نبيه بالصلاة والنحر خالصًا له، ويشير إلى أن النحر قد يكون في عيد الأضحى". [٢٤]ومن خلال ما سبق نلحظ إن هذه الآية قد جمعت ما بين الشكر على النعم والتوحيد، وتُبرز الترابط

بين العقيدة والشعيرة، حيث تمثل الصلاة والنحر مظهرًا تكامليًا للعبادة القلبية والجسدية والمالية، بالرغم من اختلاف التفسيرات حول (النحر) كونه نسكًا شعائريًا أو حركة تعبدية.

٣. الآية {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، الشانئ هو المُبغض، والأبتر هو (المقطوع)، وقد فسر **الطباطبائي** هذه الآية بأن الله تعالى قطع أعداء النبي من كل خير، وجعل ذِكره (ص) خالدًا في حين انقطع ذِكرهم [٢٥]، وهو تفسير يركز على بعد (المواجهة الرسالية) بين الخط الإلهي وخط الإنكار، مما يعمّق البعد الرسالي للسورة، وأشار الى ذلك الطبري: (شانئك) هو مبغضك، و(الأبتر) هو المنقطع عن كل خير، ويشير إلى أن أعداء النبي (ص) هم الأبتر الحقيقي [٢٦]، وإلى المعنى نفسه يذهب ابن كثير، يذكر "أن هذه الآية رد على من قال إن النبي (ص) أبتر، أي لا عقب له، ويؤكد أن أعداءه هم الأبتر الحقيقي [٢٧]، ولا يختلف الخوئي عن الذين سبقوه إذ يفسر "(شانئك) بأنه مبغضك، و(الأبتر) هو المنقطع عن كل خير، ويشير إلى أن أعداء النبي (ص) هم الأبتر الحقيقي". [٢٨]

حيث عكست هذه الآية تعكس بعدًا صراعيًا رساليًا بين خط النبوة وخط الإنكار، إذ تؤسس لنموذج قرآني في الرد على الحرب النفسية والاستهزاء الاجتماعي الذي تعرض له النبي (ص)، مؤكدة أن الذكر الرسالي باقٍ، والخصم هو المقطوع من الخير والخلود.

ثانيا: الرسالة العقائدية والعبادية

أ- البعد العقائدي في السورة: يتضمن البعد العقائدي في السورة رسالة واضحة مفادها أن النعمة الحقيقية هي ما يهبها الله لعباده المخلصين، وليس ما يراه الناس من مظاهر القوة أو الذرية، فالله (عز وجل) أعطى نبيه الخير الكثير رغم التشكيك به، وهذا يحمل دلالة عقائدية عميقة بأن العطاء الإلهي لا يُقاس بالمقاييس الدنيوية، ويقول ابن كثير إن الآية هي رداً على من قال: "إن محمدًا أبتر لا عقب له" عند موت ولده، فجاء الرد السماوي بأن العقاب ليس بالذرية بل بما يخلّفه من أثر .[٢٩]

ب- الرسالة العبادية والتعبدية: إن **(فصلّ لربك)**، تُعدّ أمرًا مباشرًا بإقامة الصلاة، وهي ذروة العبودية، وتربط بين النعمة والشكر بالفعل لا بالقول، أما **(وانحر)**، فهي إشارة إلى أهمية الشعائر والنسك، فالإسلام دين الطاعة العملية، وقد فسر القرطبي (النحر) بأنه "عبادة مالية تدل على البذل لله، كما أن الصلاة عبادة بدنية، فالسورة تدعو إلى التكامل في العبودية" .[٣٠]

ج- بناء الوعي الرسالي: السورة تعمل على بناء وعي رسالي عند النبي (ص)، أولاً، ثم الأمة من بعده، كون الرسالة لا تُقاس بما يقول الخصوم، وأن التثبيت الإلهي مصدر قوة معنوية، وأن العبادة شكرٌ على النعمة وهي من أدوات استمرار الرسالة، وقد لخّص **العلامة الطباطبائي** هذه السورة بعبارة دقيقة: "إنها إعلان إلهي بأن خط العداء لرسالة النبي هو المنقطع، وأن الخير هو في خط الطاعة والشكر". [٣١]،

من خلال ما سبق نستنتج أن الرسالة العبادية للسورة تبرز في ربط العبادة بالشكر، والشكر بالفعل لا بالقول، مما يعكس الرؤية القرآنية التي ترى في العبادة منهجًا لبناء الفرد وإعلاء قيمة الاستجابة العملية للهداية.

المحور الثالث: سورة الماعون دراسة تحليلية

اولا: تحليل البنية اللغوية والموضوعية والتفسيرية

أ- التحليل اللغوي والدلالي:وردت لفظة الماعون في المعجم الوسيط، بأنها" اسم جامع لمنافع البيت كالقدر، والفأس، والقصعة، وما يعتاد إعارته..، وإلى المطر..، وإلى الطاعة والانقياد.. ، وإلى المعروف والعطاء" [٣٢]، ووردت في معجم لسان العرب، بمعنى "الطاعة والانقياد..، المطر..، المعونة، حيث يقال أن الماعون اصله معونة" [٣٣]، أما في معجم تاج العروس، فقد وردت بمعنى" المنفعة والعطية..، و الصادقة الجارية..، والمعونة" [٣٤]، وقد اختلف معناها في معجم تهذيب اللغة، إذ ورد بمعنى "الخير الكثير" [٣٥].من خلال ما سبق يتضح لنا الاختلاف في استعمال هذه اللفظة في المعاجم العربية، حيث تضمنت معاني تتعلق بالأمور المادية مثل أدوات البيت، وأخرى معنوية كطاعة الله والانقياد والمعونة، فضلا عن إيحاءاتها الرمزية التي تشير إلى الخير والعطاء، وهذا ما يجعلها تحمل طابعا أخلاقيا واجتماعيا.

ب- آراء المفسرين:

١. الآية {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ}، فسرها القرطبي بقوله: "الدين في الآية يشمل الجزاء في الآخرة، كما يشمل الالتزام الأخلاقي والاجتماعي في الدنيا" [٣٦] ، وهنا يتضح أن الآية ليست محصورة بالحساب الأخروي فقط، بل جاءت تشمل معنى الشريعة كلها، أما الطبرسي، فقد فسرها "التكذيب ليس لفظًا فقط بل يُقاس بالأعمال، ولذلك قدّم ذكر دعّ اليتيم وعدم الحضّ على طعام المسكين" [٣٧]، فذهب إلى أن التكذيب بالدين يظهر في سلوك الإنسان، لا بمجرد القول. حيث أن الرياء في الصلاة وتفريغها من محتواها السلوكي يجعل من الصلاة عبادة شكلية لا تحقق هدفها الرسالي، وهو ما يجعلها موضع ذم وتحذير شديد.

٢. **الآية {فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ}**، يشير ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "أي يدفعه بعنف ولا يُكرمه، وهذا دلالة على فقدان الرحمة، ومن يكذب بالدين لا رحمة له" [٣٨]، وذكر الطباطبائي أن هذه الآية تُظهر أن التوحيد الحقيقي لا ينفصل عن الإحسان الاجتماعي، وأن من ترك ذلك فإنما هو كاذب في دعواه للإيمان. [٣٩] ، إذ تكشف هذه الآية أن الدين في المفهوم القرآني لا ينحصر في اليوم الآخر فقط، بل يشمل الموقف الأخلاقي في الحياة الدنيا، وبهذا فإن من يكذب بالدين هو من يُهمِل اليتيم والمسكين، لا من ينكره لفظيًا فقط.

٣. **الآية {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ}**، حيث فسرها الطبري "هم المنافقون الذين يُصلّون إذا نظر الناس إليهم، ويغفلون عنها في غيابهم" [٤٠]، والمقصود بالمصلين هنا ليس أهل الصلاة عموماً، بل الذين يصلّون رياءً ويُفرّطون في صلاتهم، وهذا ما أكده الطوسي أن (الويل) هنا تهديد شديد لأنهم قلبوا الصلاة من وسيلة للتقوى إلى أداة للتظاهر. [٤١]

٤. **الآية {وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ}**، فقد فسرها القرطبي على أنها "تشمل الزكاة، والعون في الأمور الصغيرة، كإعارة الإناء والفأس ونحوها" [٤٢]، بينما يرى الطبرسي في تفسيرها "من يمنع الماعون لا يحمل أدنى إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وهو مناقض لمعنى الإيمان" [٤٣]، وهذا يبين انعدام المسؤولية الاجتماعية، ويكشف تناقضًا صريحًا بين الإيمان الظاهري والتقصير الأخلاقي، وهو ما يتعارض مع روح الرسالة السماوية.

مما سبق يتبين لنا أن سورة الماعون تؤكد في مجملها أن الرسالة السماوية تُقيم صدق الإيمان على أساس أخلاقي واجتماعي، وتُفند دعوى الإيمان ما لم تُترجم إلى رعاية للمجتمع ومساعدة للمحتاجين، ما يجعلها دعوة عملية ضد النفاق.

ثانيا: الرسالة العقائدية والاجتماعية في السورة:

أ- **الرسالة العقائدية:** الناضر للصورة الرسالية العقائدية يرى تربط السورة بين الإيمان والعمل بشكل صارم، فالتكذيب بالدين يُعرّف من خلال الانحرافات الاجتماعية والسلوكية، لا مجرد الجحود اللفظي، بل عمل وفعل، وقد لخّص الطباطبائي هذه الرسالة بقوله: "السورة ترسم حدود الإيمان العملي، فتضع معايير للتحقق من صدق العقيدة عبر الممارسة الفعلية" [٤٤].

ب- **الرسالة الاجتماعية:**السورة تفضح تكاسل وتقصير المنافقين في واجباتهم الاجتماعية، من إهمال اليتيم إلى الرياء في الصلاة، إلى منع العون والعطاء، قال ابن عاشور: "هذه السورة من أبلغ ما نزل في نقض النفاق الاجتماعي، إذ توجّه الإنذار إلى من يعبد الله ظاهريًا ويقسو على الناس باطنًا" [٤٥]، ويضيف الطوسي أن منع الزكاة أو المعروف هو تقويض لأساس العدالة التي بُعثت الرسالات لأجلها [٤٦].

ج-**موقع السورة:** في منظومة الرسالة كون تشير السورة إلى أن الرسالة السماوية لا تنفصل عن معايير العدالة الاجتماعية، فلا فائدة من شعائر تؤدى في غياب الرحمة، كما قال القرطبي: "فأصل الرسالة هو إصلاح العلاقة بين العبد وربه، ثم بينه وبين مجتمعه" [٤٧] ومن خلال ما تم ذكره يتبين لنا إن سورة الماعون تشكل صرخة قرآنية ضد التدين الشكلي والعدالة المنقوصة، وهي تلزم المتدين أن يكون رحيماً وعادلاً في حياته اليومية، لا مكتفيًا بالشعائر.

المبحث الرابع: أوجه الاشتراك والمفارقة بين السورتين

اولاً: أوجه الاشتراك بين السورتين

أ- الاشتراك في البنية التعبيرية والأسلوبية:

١-**القِصر والإيجاز البلاغي:** كِلا السورتين تمتازان بالقِصر والإيجاز، لكنهما تحملان رسائل ضخمة ومكثفة في إطار لغوي موجز، قال القرطبي: "في قِصر السورتين قوة في التأثير، فإن الإيجاز إذا اقترن بالمعاني العظيمة كان أبلغ في النفس" [٤٨]، كما أشار الطبرسي إلى أن "السورتين تمثلان نموذجًا للبيان المعجز في الإيجاز والإحكام، وهو من دلائل النبوة" [٤٩] .ويتضح مما تقدم إن الإيجاز البلاغي في كل من السورتين يُبرز قوة التركيب القرآني وبلاغته، إذ إن ثلاث آيات في سورة (الكوثر)، وسبعًا في سورة (الماعون)، كفيلة بتقديم مشروع رسالي متكامل يجمع بين العبادة والعدالة، والشكر والرحمة، مما يُعزز خاصية الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

٢-**توظيف التوكيد والتقريع:** استخدام أسلوب التوكيد بـ(إنّ)، في مقدمة السورة المباركة {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}، و(نون العظمة) لتثبيت المعنى، أما في سورة الماعون: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ)، تقريع مباشر، وتحذير تهديدي بصيغة توكيدية تحمل أبعادًا وعيدية، وعلق على ذلك الطباطبائي: "الأسلوب في السورتين يتراوح بين التثبيت والتهديد، وكلاهما من مقتضيات الخطاب الإلهي في تربية النفس" [٥٠] .

ب- **الاشتراك في البعد الرسالي** إن الرسالة السماوية ومفهوم العبادة في كلتا السورتين برز محور العبادة كأداة مركزية في الرسالة في سورة (الكوثر)، فالعبادة مقرونة بالشكر {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}، وفي سورة (الماعون)، أن العبادة تُذم حينما تنفصل عن الإخلاص والرحمة {الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}، وقد ذكر ذلك ابن كثير: "العبادة الحقة هي ما وُجد معها الخشية والطاعة، أما العبادة الشكلية فلا قيمة لها" [٥١] ، بينما يرى

الطوسي أن "الرسالة الربانية لا تُبنى على الطقوس وحدها بل على ما تثمره الطقوس في السلوك" [٥٢]، كما أن الدعوة إلى النهج والقيم الأخلاقية حيث تلتقيان السورتان في الدعوة إلى الرحمة والعدل، وإن اختلف الأسلوب في سورة (الكوثر) التي تُشير كعطاء معنوي متصل بالرسالة الخالدة، بينما في سورة (الماعون) التي تُظهر فشل من يكذب بالدين في تحقيق أساسيات الأخلاق كالرحمة باليتيم والمسكين، قال الطباطبائي: "إن روح الرسالة واحدة، تتمثل في ارتباط الإيمان بالخلق، وكل فصل بينهما هو نفاق" [٥٣]

ج- الاشتراك في البعد الاجتماعي والسياسي تعالج السورتان قضايا خطابية وسياسية واجتماعية ، فسورة (الكوثر)، جاءت ردًا على وصف النبي (ص) بـ(الأبتر)، وهو خطاب جاهلي ينظر للنسل والمال لا للرسالة السماوية، أما في سورة (الماعون)، كشفت عن القناع الذي يتخفى خلفه النفاق الاجتماعي، وهو قسوة القلب تجاه الأيتام والمساكين، وذكر ابن عاشور "السورتان تصححان نظرة المجتمع الجاهلي الذي يربط الكرامة بالمظاهر الدنيوية" [٥٤]، فضلا عن الدفاع عن المهمشين لنلمح ملامح العدل الرسالي الذي اسدته كلا السورتين ، فسورة (الكوثر)، تبشر النبي بنصر معنوي على خصومه {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، بينما في سورة (الماعون)، تدين من لا يحضّ على طعام المسكين ولا يعين المحتاجين، وقد لخّص ذلك الطبرسي، بقوله: "الرسالة التي لا تحمل عدلًا للفقراء ورحمةً للأيتام هي رسالة منقوصة، وهذا ما ترفضه هاتان السورتان" [٥٥].

ويتضح ذلك من خلال مقاومة الخطاب المرتبط بالسياق الجاهلي، إذ جاءت السورتان كتصحيح لمفاهيم خاطئة حول النبوة والكرامة والعبادة، فسورة الكوثر، ترد على احتقار الخصوم للنبي لغياب الذرية، بينما سورة الماعون، تفضح الرياء والانحراف الخُلقي باسم الدين.

د-الاشتراك في تثبيت مركزية النبوة تكون النبوة محورا للعطاء الرباني سورة (الكوثر)، وأن الكوثر هو دليل ذلك العطاء، بينما في سورة (الماعون)، تبرز النبوة من خلال التمييز بين المؤمن الحق والمنافق، فالسورة تضع أسس تميّز أتباع الرسالة من مدّعيها، يقول الطبري: "النبي (ص) في سورة الكوثر محور النصر، وفي سورة الماعون معيار الصدق، والرسالة في كلاهما تتضح كنهج لا يرضى بالتقاعس ولا بالرياء" [٥٦] .

ونلحظ من ذلك إن السورتان تجمع على ترسيخ مركزية النبوة في المنظومة الرسالية، ففي سورة (الكوثر)، النبي (ص) هو محور العطاء الإلهي، وفي سورة (الماعون)، يُستخدم كمرجعية ضمنية لتمييز المؤمن الصادق عن المدعي، بما يبرز الدور القيادي للرسول في صياغة النموذج الإيماني.

ثانيا: أوجه التفرقة بين السورتين

أ- اختلاف في المقاصد والموضوع المركزي

١-موضوع سورة (الكوثر): تدور السورة حول تكريم النبي محمد (ص)، بإظهار فيض من العطاء الرباني، المتمثل بـ(الكوثر)، الذي فسّره جمهور المفسرين بأنه الخير الكثير، ومنه الحوض في الآخرة، قال القرطبي: "الكوثر هو الخير العميم الذي اختص الله به نبيّه، ويتفرع عنه النصر والذرية والرسالة" [٥٧]، و ذكر الطباطبائي في تفسيره "الآيات ترفع من مقام النبي، وتثبت أن عدوه هو المنقطع، لا هو" [٥٨]،وهنا نجد تأكيدًا على أن السورة تحمل خطابًا تثبيتيًا وتكريميًا خاصًا بالرسول (ص)، جاء في لحظة مواجهة للشتائم والتهوين من شأنه، وكذلك جاء في معنى (الكوثر)أنه لما نزلت السورة اعتلا الرسول (ص)المنبر فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يا رسول الله ما هذا الذي أعطاك الله؟، قال: "نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن، وأشد استقامة من القدح، حافتاه قباب الدر والياقوت" [٥٩].

٢-موضوع سورة (الماعون): على خلاف سورة (الكوثر)، فإنها تتجه نحو النقد الاجتماعي والديني، وتُركّز على مظاهر النفاق في المجتمع الإسلامي، لا سيما التناقض بين أداء الشعائر والتقصير في المسؤوليات الأخلاقية، ذكر ابن عاشور، "إن سورة الماعون خطاب تقريعي موجه إلى الذين يحفظون مظهر الدين ويهدمون جوهره بسلوكهم" [٦٠]

ب- تباين في المخاطب وسياق الخطاب:إن المخاطب في سورة (الكوثر) هو سيد الكائنات النبي محمد (ص)، والخطاب هنا أخذ طابعًا شخصيًا تكريميًا **{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}**، وقد ذكر الطوسي أن السورة نزلت " تسلية للنبي (ص)، وتطمينًا له على مقامه وعلو شأنه رغم تكالب الأعداء" [٦١] ، أما سورة (الماعون) فهي خطاب موجَّه بصيغة الاستفهام التعجبي: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ}، يتوجه إلى المخاطَب بصيغة عامة، لكنها تتضمن تعريضًا بالمنافقين والمقصرين من أهل الإسلام، وقد ذكر ذلك الطبرسي: "الآية تصور فئة منحرفة، ويُراد من ذكرها التحذير من التهاون بالأخلاق والعبادات معًا" [٦٢].ومن خلال ما سبق يظهر التباين بين السورتين من حيث المخاطب، والسياق، والنبرة، أن الخطاب القرآني متنوع الأدوات والتوجهات، حيث ان سورة الكوثر تخاطب النبي (ص) بلغة تكريمية مطمئنة، بينما تخاطب سورة الماعون الأمة بلغة تقريعية تعرّي النفاق الديني.

ج- التفاوت في الطابع العاطفي والنفسي تميزت سورة الكوثر بالطابع الوجداني، حيث غلب عليها طابع البشارة، فهي مطمئنة، تحمل لطفًا إلهيًا ظاهرًا في تعابيرها الموجزة، مثل: (أَعْطَيْنَاكَ)، (فَصَلِّ)، وقد أشار الطباطبائي إلى أن "السورة تفيض بالسُّكنى الروحية، وتُربّي النفس على الرضى

والتسليم في وجه العداء" [٦٣]، بينما يتضح الطابع الزجري في سورة (الماعون)، تميزه بلهجة شديدة، تبدأ بالتعجب وتنتهي بالتهديد، وتشمل ألفاظًا حادة: (يُكَذِّبُ)، (يَدُعُّ)، (سَاهُونَ)، (يُرَاءُونَ)، (يَمْنَعُونَ)، ووضح ذلك ابن كثير "أن السورة تحمل توبيخًا صارخًا، وتحذر من طقوس جوفاء تخلو من الإخلاص والإحسان" [٦٤].

د- **السياق التاريخي للسورتين** فالسياق في سورة (الكوثر)، كما يراه الكثير من المفسرين، ومنهم الزمخشري، أن السورة نزلت في مكة بعد أن فقد النبي (ص) ابنه القاسم، وقد تعرّض لشماتة من المشركين الذين وصفوه بـ(الأبتر)، فجاءت الآية تثبت أن النبوة هي الامتداد الحقيقي [٦٥]، أما السياق في سورة (الماعون)، نزلت كما يُرجح في المدينة، وقد رصدت واقع النفاق الذي بدأ يظهر داخل المجتمع المسلم، لذا كانت حادة في نبرتها، قال القرطبي: "الآيات تسجّل أولى ملامح التناقض بين ظاهر الدين وجوهره، الذي أخذ في الظهور بعد انتشار الإسلام" [٦٦]وبناءٍ على ما سبق يتضح أن السياق التاريخي للسورتين يعكس تطوّر الخطاب الرسالي من التثبيت والتطمين في مكة بالنسبة لسورة الكوثر، إما سورة الماعون إلى مواجهة مظاهر النفاق الديني والاجتماعي في المدينة، ما يُشير إلى أن الرسالة تتفاعل مع الواقع ولا تنفصل عنه.

المحور الخامس: البُعد التكاملي بين السورتين في رسم الرسالة السماوية

أولا: تكامل البعد العقائدي والبعد الأخلاقي

أ- **الكوثر وتمجيد العقيدة الخالصة**تتمثل جمالية سورة (الكوثر) تتمثل من خلال تأسيسها لركنٍ عميق من أركان الرسالة، وهو الإخلاص في العبادة، حيث يقول تعالى:{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}، فالصلاة والنحر هنا تعبير عن التوحيد الكامل وإفراده تعالى بالعبادة، وهو لب الرسالة السماوية، وهذا ما ذهب إليه الرازي في تفسيره، إذا قال: : "جُعلت الصلاة والنحر رمزًا للتوحيد الخالص، فإن النحر من شعائر الإسلام الكبرى، والصلاة عمود الدين" [٦٧]، كما بيّن الطبرسي أن: "الأمر بالصلاة والنحر جاء بعد التذكير بالكوثر، ليدل أن العطاء الإلهي يقتضي شكرًا خالصًا لا تشوبه رياء" [٦٨] .

ب- **الماعون وتحقيق السلوك الإيماني** في مقابل ذلك، تأتي سورة (الماعون) لتكشف الجانب العملي والأخلاقي للرسالة، فالإيمان ليس فقط شعائر، بل هو إحساس بالعدالة والرحمة: {فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}، وقد أشار الطباطبائي إلى أن: "السورة تسلط الضوء على الانفصام بين العقيدة والممارسة، وتؤكد أن التكذيب بالدين يظهر في قسوة السلوك" [٦٩] ويتضح جليا التكامل البديع بين البعد العقائدي في سورة الكوثر، والبعد السلوكي الأخلاقي في سورة الماعون، مما يؤكد أن الرسالة السماوية في القرآن الكريم تجمع بين الإيمان النظري والتطبيق العملي.

ثانيا: وحدة الرسالة بين العطاء الإلهي والتكليف الإنساني:

أ- **منحة السماء في الكوثر:** حيث تُشير الآية: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} إلى أن الرسالة السماوية تنطلق من منحة إلهية للنبي (ص)، وهي صورة من صور الرحمة والفضل، فقد ذكر الطوسي رمزية هذه الآية ومقاصدها : "الكوثر رمز للخير الرسالي المتجدد، فهو ليس عطاءً ماديًا فحسب، بل نبع الرسالة ومنبعها" [٧٠] .

ب- **مسؤولية العبد في (الماعون)**في سورة (الماعون)، أن العطاء الإلهي يُقابله تكليف إنساني؛ من لا يُراعي الأيتام والمساكين، فهو ليس أهلاً لحمل الرسالة، وأورد ابن عاشور أن: "السورة توجّه الإنسان نحو الغاية العملية من الدين، وتُلزم المسلم بأن يترجم الإيمان إلى موقف أخلاقي" [٧١]وبناءً على ما سبق تبين المقارنة أن الرسالة السماوية تؤسس لعلاقة تفاعلية بين حقوق الله وحقوق العباد، فكما يجب توحيد الله وعبادته بصدق، يجب أيضًا رعاية اليتيم والمسكين وإعانة الناس، مما يدل على وحدة مقاصد الشريعة.

ثالثا: التلازم بين الإيمان الخالص والخلق النبيل:

مفاد الرسالة في السورتين تؤكد أن الدين ليس طقوسًا فقط، بل منظومة إصلاحية متكاملة من العقيدة والخلق المتجلي في العمل الصالح، حيث بينت كل من السورتين والإخلاص في العبادة في سورة (الكوثر)، والحث على الإحسان في المعاملة، في سورة (الماعون)، وقد صدق قوله تعالى {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ} (البقرة: ١٧٧)، وقد ذكر القرطبي تعليقًا: "هذه الآية جامعة بين العقيدة والخلق، كما هو حال سورتي الكوثر والماعون" [٧٢] يتجلى مما سبق أن سورة الكوثر تُرسّخ الإخلاص لله بوصفه حجر الزاوية في العقيدة التوحيدية، بينما تُبيّن سورة الماعون أن هذا الإخلاص لا يكتمل إلا عبر الرحمة والعدالة، مما يُبرز ضرورة الجمع بين العقيدة والخلق في بناء الإنسان المؤمن.

رابعا: البناء الاجتماعي:في سورة الماعون توجيه لبناء المجتمع عبر القيم العملية التي تُعزز العدالة، الرحمة، والصدق في العلاقة مع الآخرين، قال الطباطبائي: "الرسالة لا تستكمل حقيقتها إلا بجمع هذين البعدين: الإخلاص لله، والعدل مع الناس" [٧٣]، حيث أن السورتين تجسدان التكامل بين مقاصد الشريعة الخمسة (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، وهو ما يُبرز شمول الرسالة الإسلامية، ويؤكد أن كل سورة – ولو كانت قصيرة – تؤدي وظيفة تكاملية داخل المنظومة القرآنية.

خامسا: الدروس المستفادة من الجمع بين سورتي (الكوثر والماعون)

أ- **وحدة البناء الرسالي في القرآن الكريم:** الجمع بين سورتي الكوثر والماعون يُظهر وحدة متكاملة للرسالة السماوية، تتأسس على بعدين متلازمين لا انفكاك بينهما، وهما الجانب العقائدي والروحي في سورة (الكوثر)، والجانب الأخلاقي والاجتماعي في سورة (الماعون)، قال تعالى في موضع آخر في القرآن: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ} (العنكبوت: ٤٥)، مما يدل على أن العبادة الحقة تقود إلى السلوك القويم.

ب- **خطورة الانفصام بين الإيمان والعمل:** تشير سورة الماعون إلى فئة تؤدي الصلاة وتُظهر التدين، لكنها تفصل بين الشكل والمضمون، فكان من نتيجتها أن سماهم الله مكذّبين بالدين، يقول الإمام علي (عليه السلام): "ما أغنى عنهم ظاهرٌ لا يتبعه باطن" [٧٤]، ما يعني أن الطقوس لا تُغني عن العمل القلبي والسلوكي مالم تجمع بين الشكل والمضمون.

ج- **مركزية النبي في الرسالة والرد على الشبهات:** تُبيّن سورة الكوثر أن النبي (ص)، هو المحور الحقيقي للدعوة، وأن عطاء الله له ليس منقطعًا، بل ممتدًا، خلافًا لما زعمه الأعداء بـ(الأبتر)، حيث بين ذلك الزمخشري: "في الرد على الأبتر إشارة إلى أن الدين الذي جاء به سيبقى متدفقًا كالنهر" [٧٥].

د- **السور القصيرة وعظمتها في رسم منهج متكامل:** على الرغم قصر عدد آيات السورتين (٣) آيات للكوثر، و(٧) للماعون، إلا أنهما ترسمان منهجًا عقديًا وسلوكيًا واضحًا، وهذا يدل على أن الإيجاز في القرآن لا يعني القصور، بل القوة والتركيز، كما قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ} (سورة سبأ: ٤٦).

هـ- **التوازن بين حقوق الله وحقوق العباد:** تبرز في سورة (الكوثر)، حق الله في العبادة الخالصة، أما في سورة (الماعون)، يبرز حق العباد في المعاملة الرحيمة، فمن اختلّ في أحد الجانبين، فقد جانب كمال الدين، كما قال النبي (ص): "الدين المعاملة" [٧٦]، مما يؤكد أن الرسالة السماوية تُوازن بين الروح والسلوك، وبين العقيدة والتطبيق.المبدأ السماوي المتمثل بالقران الكريم يمثل التوازن بين الإيمان والعمل الصالح، وهذا لا شك ولا ريب فيه وهناك العديد من الآيات التي نصت بذلك قول تعالى: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" (سورة العصر: ١-٣). الربط بين الإيمان والعمل الصالح يؤدي الى النجاة من الخسران.في المقابل هناك وأحاديث لأهل البيت (عليهم السلام) ترسم لنا العلاقة والتكامل والفوز والنجاح على أن كمال الدين لا يتحقق إلا بالإيمان والعمل الصالح، وهذا نتاج المعاملة الحسنة مع الناس، لنستعرض بعض الآيات القرآنية وأحاديث اهل البيت (عليهم السلام) التي تناولت الإيمان والعمل الصالح: **أولًا:** الدين لا ينفصل عن المعاملة قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} (سورة البينة: ٧)، في الآية اعلى جمع الله بين الإيمان والعمل الصالح، حيث اعطا الله الصفة المثلى للذي يجمع بين الإيمان والعمل الصالح اي أن الدين الحقيقي لا يعتنق الإيمان القلبي فقط بل يتعدى بالتجلي في السلوك والمعاملة.**ثانيًا:** من وصايا أهل البيت (عليهم السلام): روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن رسول الله (ص) قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [٧٧]، الغاية في رسالة النبي هي تربية الإنسان على الأخلاق.وعن حقيقة الإيمان قال رسول الله (ص): "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال" [٧٨]، حيث أن الدين الحقيقي هو ما ينتج من خلال السلوك والمعاملة.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: "لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما له بالصلاة والصوم، حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة" [٧٩]، اذاً يفهم من الحديث الشريف معيار التدين هو في المعاملة: الصدق، والآمانة، وليس في ممارسة العبادات فقط.

ثالثًا: جعل الله مقياساً للتقرب اليه حين قال: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} (سورة آل عمران: ٩٢) يفهم من ذلك: إن موازنة الدين بالمعاملة هي الرسالة الإسلامية، حيث لا يقبل دينًا بلا خلق، ولا عبادة بلا أمانة، ولا إيمانًا بلا صدق. وهذه الحقيقة نصوصها القرآن وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام). وعلى الإنسان أن يجسد دينه في اعماله، وأن يكون مرآةً للأخلاق المحمدية، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): معاشر الشيعة كونوا لنا زينا، ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا، احفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح القول. [٨٠] .ويتضح مما تقدم أن مركزية النبي محمد (ص) ليست فقط في شخصه الكريم، بل في كونه نموذجًا للرسالة المتوازنة، فالكوثر تُكرّمه كرمز للخير، والماعون تُقدّم رسالته بوصفها

معيارًا للصدق الإيماني، بالإضافة إلى أن العبادة في القرآن ليست غاية شكلية، بل وسيلة لإصلاح النفس والمجتمع، إذ ترتبط في الكوثر بالشكر والتوحيد، وفي الماعون بالإخلاص والسلوك الاجتماعي السليم.

الخاتمة

بعد تأمل بحثي في سورتي الكوثر والماعون، تبيّن عمق التكامل العقائدي والأخلاقي والسياقي في الرسالة القرآنية، حتى في أقصر سوره، وذلك من خلال:

١. تمثل الرسالة السماوية ركيزة أساسية في البناء العقدي والأخلاقي، إذ لا ينفصل مضمونها عن مشروع الإصلاح الديني والاجتماعي، مما يؤكد أن الرسالة القرآنية موجهة لتأسيس منظومة قيمية متكاملة تستجيب لفطرة الإنسان.

٢. تقدم السور القصيرة مثل (الكوثر) و(الماعون) انموذجًا بلاغيًا مكثفًا للرسالة السماوية، حيث تُختزل المعاني العقدية والأخلاقية الكبرى في نصوص قصيرة عالية التأثير، مما يؤكد أن الإيجاز في القرآن مقترن بالإعجاز البياني والوظيفي.

٣. تمثل سورة الكوثر نموذجًا مركّزًا للخطاب الرسالي القرآني، حيث تجمع بين البعد العقائدي والتعبدي والتربوي في ثلاث آيات موجزة، ما يُبرز قدرة البيان القرآني على الإيجاز المؤثر والتكثيف البلاغي، كما تبين السورة أن الكرامة الرسالية لا ترتبط بالمعايير الجاهلية كالذرية والنسب، بل بالعطاء الإلهي والمقام الرباني، وهو خطاب عقدي يستبدل المفاهيم السائدة بمعايير التقييم الإيماني.

٤. تؤسس سورة (الكوثر) لوعي رسالي جديد، مفاده أن الرسالة مرتبطة بالثقة بالعطاء الإلهي وبالرد على الخصومة المعنوية بالثبات والعبادة، وهي رؤية تبني القوة الروحية في قلب النبي وتورثها لأتباعه.

٥. تُعد سورة (الماعون) نموذجًا قرآنيًا قويًا لكشف النفاق السلوكي والديني، حيث تربط بين مظاهر العبادة الظاهرية وغياب الجوهر الأخلاقي، وتُظهر أن التكذيب بالدين ليس قولًا فقط، بل ممارسة اجتماعية منحرفة.

٦. تبين سورة (الماعون) أن الإيمان الحق في القرآن ليس مجرد أداء شعائر، بل التزام عملي بقيم العدالة والرحمة، وهو ما يجعل "الماعون" رسالة تحذيرية تُقوّم السلوك باسم الدين، وتُعيد بناء العلاقة بين الفرد والمجتمع وفقًا للمبادئ الرسالية.

٧. تكشف السورتان عن وحدة رسالية عميقة في المضمون رغم اختلاف السياق والأسلوب، حيث تمثلان طرفي الخطاب القرآني، ففي سورة الكوثر بشارة وتثبيت، إما في سورة الماعون تحذير وزجر، ما يعكس تنوع أساليب القرآن في معالجة قضايا العقيدة والسلوك.

٨. السورتان تتفقان في التأكيد على مركزية العبادة في الرسالة السماوية، حيث تربط سورة الكوثر العبادة بالشكر والتوحيد، تنتقد سورة الماعون العبادة الخالية من الإخلاص والرحمة، مما يُظهر أن العبادة القرآنية لا تُفصل عن السلوك العملي.

٩. تؤكد السورتان على أن الرسالة الربانية ترتكز على البعد الأخلاقي والاجتماعي، فالكوثر يرمز إلى الخير المتدفق والكرامة المعنوية، بينما الماعون يكشف قسوة القلب وغياب الرحمة، وكلاهما يعيدان تعريف التدين خارج الأطر الشكلية.

١٠. تظهر الرسالة السماوية في بعدها المتكامل تنطلق من منحة إلهية في سورة (الكوثر)، لكنها تفرض في المقابل واجبات إنسانية وأخلاقية في سورة (الماعون)، ما يؤسس لمبدأ التوازن بين العطاء والتكليف في المنظور القرآني.

١١. الرسالة الحقيقية التي تعكسها السورتان لا تكتفي بالمظهر الديني، بل تُقيّم صدق الإيمان من خلال أثره في الواقع العملي، وهو ما يُعد تحذيرًا من انفصال الدين عن الأخلاق أو الطقوس عن القيم.

١٢. السور القصيرة في القرآن، كما في الكوثر والماعون، تحمل قدرة استثنائية على صياغة منهج كامل للحياة، يتبين من خلال الإيجاز البلاغي العميق الذي يُقدّم معاني كبرى بألفاظ محدودة، مما يُعزز دورها التربوي والوعظي.

هوامش البحث

١- الطبري، الإمام أبو جعفر الطبري. (٢٠٠١). تح: عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان. (ج٦)، ص:٣١٤.

٢- الطوسي، محمد بن حسن الطوسي. (د.ت). التبيان في تفسير القران، تح: احمد حبيب قيصر العاملي مكتبة الأمين، النجف الاشرف – العراق. (ج٣)، ص:٧٥.

٣- الطبطبائي، العلامة السيد محمد حسين. (١٩٨٣). تفسير الميزان، تأليف: الياس كلانتري، ترجمة: عباس ترجمان، نشر: انتشارات بيان، طهران – إيران، (ج٢)، ص: ١٣٥.

٤- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، (ج١)، ص: ٩٢.
٥- القاضي، عبد النبي النكري. (د.ت). دستور العلماء، دار الكتب العلمية. (ط ٢)، بيروت- لبنان، ص١٣٥.
٦- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٣٠)، ص: ٥٤٨.
٧- ينظر: الطبري، جامع البيان، (ج٣٠)، ص: ٣٣٩.
٨- ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، (ج١٠)، ص: ٤٠٣.
٩- ابن منظور، محمد بن مكارم. (٢٠٠٣). لسان العرب، تح: عامر احمد وعبد المنعم خليل. (ط١). دار الكتب العلمية، بيروت، ص:١٣٣.
١٠- الزبيدي، عبد الوهاب. (١٩٨٧). تاج العروس، ج٧، بيروت، دار الهادي، ص:٤٣٦.
١١- الرازي، محمد بن أبي بكر. (٢٠١٦). مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ص:٢٦٦.
١٢- الازهري، أبو منصور. (١٩٩٦)، تهذيب اللغة، ج١، بيروت، دار الفكر، ١٠٢.
١٣- ينظر: الطبري، جامع البيان، (ج٣٠)، ص: ٣٣٥.
١٤- ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القران، (ج١٠)، ص: ٣٩٧.
١٥- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (٢٠١٧). تفسير بن كثير، (ج ٨)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص: ٤٩٨.
١٦- القمي، علي بن إبراهيم القمي. (١٩٦٧). تفسير القمي، (ج ٢). مكتبة الهدى، النجف الاشرف – العراق، ص: ٤٤٥.
١٧- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. (١٩٨٨). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ج٢٠). مؤسسة النشر الإسلامي، قم – إيران، ص: ٤٩٨.
١٨- ينظر: مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٤٩، وينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ج٢٠)، ص: ٤٩٩.
١٩- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن، (ج٢)، تح: عبد الله التركي، ومحمد عرقسوسي. (ط١). مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.، ص: ٢٢٨.
٢٠- ينظر: الطوسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٥٨.
٢١- ينظر: الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ج ٢٠)، ص: ٥٠١.
٢٢- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (٢٠١٧). الكشاف، (ج٤). تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ص: ٨٠٧.
٢٣- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٢١٢.
٢٤- الخوئي، أبو القاسمِ بن علي الموسوي. (١٩٦٦). البيان في تفسير القرآن، (ج ١). مطبعة الآداب، النجف الاشرف – العراق، ص: ٤٤٩.
٢٥- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٧٦.
٢٦- ينظر: الطبري، الإمام أبو جعفر الطبري، جامع البيان، (ج٣٠)، ص: ٣٣٨.
٢٧- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج ٤)، ص: ٥٥٧.
٢٨- ينظر: الخوئي، البيان في تفسير القرآن، (ج١)، ص: ٤٥٠.
٢٩- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج٤)، ص:٥٦٠.
٣٠- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢)، ص: ٢٢٩.
٣١- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٧٩.
٣٢- مجمع اللغة العربية. (١٩٦٠). المعجم الوسيط. (ط٣). مجمع اللغة العربية، القاهرة – مصر، ص: ٦٨٩.
٣٣- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص: ٩٥.
٣٤- ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ص: ٤٣٤.
٣٥- ينظر: الازهري، تهذيب اللغة، ص: ٢١٣.
٣٦- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢٠)، ص: ٢٣١.
٣٧- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٦.

٣٨- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج٤)، ص: ٥٦٣.
٣٩- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٨٤.
٤٠- ينظر: الطبري، جامع البيان، (ج٣٠)، ص: ٣٤١.
٤١- ينظر: الطبرسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٤٠٥.
٤٢- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢٠)، ص: ٢٣٣.
٤٣- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٦٦.
٤٤- ينظر: الطبطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٨٦.
٤٥- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٣٠)، ص: ٥٥٣.
٤٦- ينظر: الطوسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٤٠٧.
٤٧- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢٠)، ص: ٢٣٤.
٤٨- المصدر نفسه، ص: ٢٢٧.
٤٩- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٦٢.
٥٠- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص:٣٩٠.
٥١- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج٤)، ص: ٥٦٤.
٥٢- ينظر: الطوسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٤٠٨.
٥٣- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٩١.
٥٤- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٣٠)، ص: ٥٥١.
٥٥- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٦٨.
٥٦- ينظر: الطبري، جامع البيان، (ج٣٠)، ص: ٣٤٤.
٥٧- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢٠)، ص: ٢٢٩.
٥٨- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٧٧.
٥٩- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج ١٠)، ص: ٥٤٩.
٦٠- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٣٠)، ص: ٥٥٠.
٦١- ينظر: الطوسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٣٩٨.
٦٢- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٦٥.
٦٣- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٧٨.
٦٤- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج٤)، ص: ٥٦٤.
٦٥- ينظر: الزمخشري، الكشاف، (ج٤)، ص: ٧٦٠.
٦٦- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج٢٠)، ص: ٢٣٢.
٦٧- الرازي، عبد الله محمد بن عمر، التفسير الكبير، (ج٣٢)، ص: ١١٦.
٦٨- ينظر: الطَبرِسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٥٦٧.
٦٩- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٨٢.
٧٠- ينظر: الطوسي، مجمع البيان، (ج١٠)، ص: ٣٩٧.
٧١- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج٣٠)، ص: ٥٤٩.
٧٢- ينظر: القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، (ج٢)، ص: ١٦٢.
٧٣- ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج٢٠)، ص: ٣٨٦.
٧٤- نهج البلاغة، جمعه: الشريف الرضي، محمد بن الحسين. (١٤٠٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي. (ط١). قم – إيران/ خطبة ١٩٣.

٧٥- ينظر: الزمخشري، الكشاف، (ج٤)، ص: ٧٦١.

٧٦- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (٢٠٠٣). السنن الكبرى، (ج١٠). تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية. (ط٣)، بيروت – لبنان، ص: ١٩١.

٧٧- الكليني، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٧). الكافي، (ج٢)، منشورات الفجر. (ط١). بيروت – لبنان، ص: ٩٩.

٧٨- الريشهري، ميزان الحكمة، (ج ١)، ص: ١٩١.

٧٩- ينظر: الكليني، الكافي، (ج٢)، ص: ١٠٤

٨٠- ينظر: الريشهري، ميزان الحكمة، (ج ٢)، ص: ١٥٤٤.

المصادر:

١. الطبري، الإمام أبو جعفر الطبري. (٢٠٠١). تح: عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان.

٢. الطوسي، محمد بن حسن الطوسي. (د.ت). التبيان في تفسير القران، تح: احمد حبيب قيصر العاملي مكتبة الأمين، النجف الاشرف – العراق.

٣. الطبطبائي، العلامة السيد محمد حسين. (١٩٨٣). تفسير الميزان، تأليف: الياس كلانتري، ترجمة: عباس ترجمان، نشر: انتشارات بيان، طهران – إيران.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس.

٥. القاضي، عبد النبي النكري .(د.ت). دستور العلماء، دار الكتب العلمية. (ط ٢)، بيروت– لبنان.

٦. ابن منظور، محمد بن مكارم. (٢٠٠٣). لسان العرب، تح: عامر احمد وعبد المنعم خليل. (ط١). دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. الزبيدي، عبد الوهاب. (١٩٨٧). تاج العروس، ج٧، دار الهادي للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان.

٨. الرازي، محمد بن أبي بكر. (٢٠١٦). مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.

٩. الازهري، أبو منصور. (١٩٩٦)، تهذيب اللغة، ج١، دار الفكر، بيروت – لبنان.

١٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (٢٠١٧). تفسير بن كثير، (ج ٨)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١١. القمي، علي بن إبراهيم القمي. (١٩٦٧). تفسير القمي، (ج ٢). مكتبة الهدى، النجف الاشرف – العراق.

١٢. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. (١٩٨٨). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ج٢٠). مؤسسة النشر الإسلامي، قم – إيران.

١٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن، (ج٢)، تح: عبد الله التركي، ومحمد عرقسوسي. (ط١). مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

١٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (٢٠١٧). الكشاف، (ج٤). تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١٥. الخوئي، أبو القاسمِ بن علي الموسوي. (١٩٦٦). البيان في تفسير القرآن، (ج ١). مطبعة الآداب، النجف الاشرف – العراق.

١٦. مجمع اللغة العربية. (١٩٦٠). المعجم الوسيط. (ط٣). مجمع اللغة العربية، القاهرة – مصر.

١٧. نهج البلاغة، جمعه: الشريف الرضي، محمد بن الحسين. (١٤٠٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي. (ط١). قم – إيران/ خطبة ١٩٣.

١٨. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (٢٠٠٣). السنن الكبرى، (ج١٠). تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية. (ط٣)، بيروت – لبنان.

١٩. الكليني، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٧). الكافي، (ج٢)، منشورات الفجر. (ط١). بيروت – لبنان.

Sources:

1. Al-Tabari, Imam Abu Ja'far al-Tabari (2001). Edited by Abdul Mohsen al-Turki, Dar al-Hijr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
2. al-Tusi, Muhammad ibn Hasan al-Tusi (n.d.). Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran (The Explanation of the Qur'an), ed. Ahmad Habib Qaysar al-'Amili, Al-Amin Library, Najaf, Iraq.
3. al-Tabataba'i, Allama Sayyid Muhammad Husayn (1983). Tafsir al-Mizan (The Explanation of the Mizan), authored by Elias Kalantari, translated by Abbas Tarjuman, published by Bayan Publications, Tehran, Iran.

4. Ibn Ashur, Muhammad al-Taher (1984). At-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment), Tunisian House for Publishing and Distribution, Tunisia.
5. al-Qadi, Abdul Nabi al-Nakri (n.d.). Dustur al-Ulama (The Constitution of Scholars), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (2nd ed.), Beirut, Lebanon.
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makarim (2003). Lisan al-'Arab (The Arabic Language), ed. Amer Ahmad and Abdul Mun'im Khalil. (1st ed.). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.
7. Al-Zubaidi, Abdul-Wahhab. (1987). Taj Al-Arous, Vol. 7, Dar Al-Hadi for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon.
8. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (2016). Mukhtar Al-Sihah, Maktabat Lubnan, Beirut, Lebanon.
9. Al-Azhari, Abu Mansur. (1996). Tahdhib Al-Lugha, Vol. 1, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.
10. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar Al-Qurashi Al-Dimashqi. (2017). Ibn Kathir's Interpretation, (Vol. 8), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.
11. Al-Qummi, Ali ibn Ibrahim Al-Qummi. (1967). Tafsir Al-Qummi, (Vol. 2). Al-Huda Library, Najaf Al-Ashraf, Iraq.
12. Al-Shirazi, Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi. (1988). Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah Al-Manzil, (Vol. 20). Islamic Publishing Foundation, Qom, Iran.
13. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari. (2006). The Compendium of the Rulings of the Qur'an, (Vol. 2), ed. Abdullah al-Turki and Muhammad Arqasusi. (1st ed.). Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.
14. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar. (2017). Al-Kashaf, (Vol. 4). ed. Abdul-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon.
15. Al-Khoei, Abu al-Qasim ibn Ali al-Musawi. (1966). Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, (Vol. 1). Al-Adab Press, Najaf al-Ashraf, Iraq.
16. The Arabic Language Academy. (1960). Al-Mu'jam al-Waseet. (3rd ed.). The Arabic Language Academy, Cairo, Egypt.
17. Nahj al-Balagha, compiled by Al-Sharif al-Radi, Muhammad ibn al-Husayn (1408 AH), Islamic Publishing Foundation. (1st ed.) Qom, Iran / Sermon 193.
18. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Bayhaqi. (2003). Al-Sunan al-Kubra, (Vol. 10). Ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (3rd ed.), Beirut, Lebanon.
19. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. (2007). Al-Kafi, (Vol. 2), Fajr Publications. (1st ed.). Beirut, Lebanon.